تقول زيدا اضربه ولا تقول فيه كان زيدا اضربه ولا كان عمرو لا تشتمه
تشتمه وكذلك اذا كان الخبر فعلا مستقبلا نحو زيد سيقوم
لا تقول كان زيد سيقوم فيكون في الكلام تناقض واستحسن بعضهم
اذا كان الخبر ماضيا ان يكون معه قد تقول كان زيد قد قام لان قد
تقرب الماضي الى الحال وكان حكاية حال ماضية فاقترن الحال بالماضي
بما هو مثله وكذلك اذا دخل على المبتدا لام الابتدا فلا يجوز ان
تقول كان لزيد قايما لان لام الابتداء له صدر الكلام قال الاستاذ
وقول الغلمات في الاسم المنصوب بعد كان واخواتها خبر كان انما
هو بذلك الاسم الذي نصبته كان واخواتها هو خبر عن المبتدا واما
معانيها فاعلم ان كان هي لاثبات الخبر فيما مضى وامسى لاثبات
الخبر في المساء واصبح لاثبات الخبر في الصباح واضحى لاثبات الخبر
في الضحى وظل لاثبات الخبر في النهار كله وبات لاثبات الخبر في الليل
كله وصار للتحول من حال الى حال وليس لنفي الخبر مطلقا وقيل لنفي
الحال وما زال وما انفك وما فتئ وما برح وما دام وما ابتنى كلها
لاثبات الخبر عن المخبر عنه فيما كان قابلا له وغدا لاثبات الخبر
في الغدوة وراح لاثبات الخبر في العشية وقيل ان [illegible] واخر وعاد
وغدا وراح وشهد وقعد وما جاءت وعسى في قولهم عسى الغوير
ابؤسا كلها بمعنى صار واما اقسام كان فهي على ثلاثة اقسام
تامة وناقصة وزايدة فالتامة هي التي تكتفي بمرفوعها وتكون
بمعنى الحدوث والوقوع كقولك كان المطر معناه حدث المطر
وعليه انشد ابو القاسم
اذا كان الشتاء فادفئوني ... فان الشيخ يهدمه الشتاء
ومنه قوله تعالى الا ان تكون تجارة حاضرة معناه الا ان تحدث تجارة
حاضرة ومن اعلم بنصب تجارة على انها خبر لكان واسمها مضمر فيه

تقدير

تقديره الا ان تكون التجارة تجارة ومنه قوله تعالى وان كان ذو عسرة
فنظرة الى ميسرة ولا تكون هاهنا ناقصة لانه لا خبر لها ونظرة
خبر لمبتدا مضمر تقديره فالحكم نظرة الى ميسرة او يكون نظرة
مبتدا والى ميسرة خبره وجاز الابتداء بالنكرة لان فيها معنى الامر
وهو احد المسوغات واما الناقصة فهي المرادة في هذا الباب
وسميت ناقصة لاحد امرين اما لان كل فعل يكتفي بمرفوعه الا في
هذه الافعال فانه لا تكتفي بالمرفوع بل لا بد لها من المنصوب
او لان اسمها المبتدا او منصوبها خبره ولا تسمى المفعول الذي لم يسم
فاعله ولا تقول يكون قايم لان الخبر لا يذكر دون مبتدا الخبر
الفعل الصحيح فانه يجوز فيه ذلك تقول في قولك ركب زيد الفرس
ركب الفرس وقد تقدم ذلك في بابه واعلم ان هذه كان
الناقصة تنقسم الى اربعة اقسام الاول ان يراد به الزمان الماضي
فقط كقولك كان زيد جاهلا وكان الاخ طينا اي كان فيما مضى
وهو الان على خلاف ذلك الثاني ان يراد به الدوام نحو وكان
الله غفورا رحيما الثالث ان يراد به التصيير من حال الى حال نحو
قولك كان زيد فقيرا صار ذا غنى ومنه قوله تعالى كنتم خير امة
اخرجت للناس اي صرتم خير امة ولم يرد انهم كانوا فيما مضى على هذا
الحال وهم الان على خلافه ومن هذا ايضا قول الشاعر
بتيهاء قفر والمطي كأنها ... قطا الحزن قد كانت فراخا بيوضها
اي صارت الرابع ان يضمر فيها الاسم وتسمى ضمير الامر والشان
اما المذكر واما المؤنث كقولك كان زيد قايم فاسم كان ضمير مستتر
فيها وزيد قايم جملة من مبتدا وخبر في موضع نصب على انها خبر
لكان وهو مفسر لذلك الضمير المقدر والتقدير كان الامر
والشان زيد قايم وعلى هذا انشد ابو القاسم الزجاجي في كتاب الجمل

Copyright © King Saud University